البريد الأدبي

كتاب جديد لأندريه جيد

منذ بضعة أعوام ظهرت للكاتب الفرنسي الكبير أندريه جيد عدة مقالات رنانة تفيض بالمديح في روسيا السوفيتية وفي نظمها وأحوالها، وفيما هيأته للطبقات العاملة من حياة جديدة، ولكن أندريه جيد يطلع الآن على قرائه بكتاب جديد عنوانه: « العودة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي Retour de C. U. R. S. S. »: ففيه يحمل على روسيا السوفيتية بعنف وشدة، وينعت ما سماه قبل بجنة العمال والطبقات العاملة بالجحيم المستعر، ويقول لنا أندريه جيد في سر هذا الانقلاب إنه كان يحب روسيا ونظمها الجديدة قبل أن يرى ويختبر بنفسه ما فيها؛ ولكنه الآن وقد وقف بنفسه على الحقيقة، وشاهدها في موطنها، وبعد أن أقام في روسيا زهاء ثلاثة أعوام، يستطيع الآن أن يقول فيها كلمة حق وصدق

يقول لنا أندريه جيد في كتابه: « إن أقل احتجاج أو نقد يعاقب عليه في روسيا السوفيتية بأشنع العقوبات، ثم يخمد في الحال؛ وإنه يرتاب في أن دولة أوربية أخرى — حتى ألمانيا الهتلرية ذاتها — يخمد فيها الرأي ويسحق ويذل مثل ما هو في روسيا »

ثم يقول لنا أن الثقافة العالية وسفه الرعاع في روسيا أمر سواء، ولا يسمح لانسان أن يفكر بغير ما تفكر به جريدة (برافدا) لسان الحزب الشيوعي؛ ويحظر على كل روسي أن يعبر الحدود؛ وأن يعرف شيئاً عن العالم الخارجي؛ والمهم دائماً هو أن يعتقد الشعب الروسي أنه أسعد حالاً من كل الشعوب الأخرى

ثم إنه فيما خلا الطبقة الممتازة التي تنعم بالحياة المترفة في الطعام واللباس والمسكن، ترى الشقاء يسحق كل الطبقات والجوع؛ ويتكدس الناس في مساكن ضيقة قذرة ويعيش معظمهم على الخبز الجاف والسمك؛ وأما البضائع فهي مكدسة في الحوانيت والمخازن ولكنها جميعاً من أردأ صنف؛ والرداءة صفة عامة لكل شيء في روسيا. وأما المبادئ الشيوعية فلم يبق منها إلا صورتها؛ ونجد السياسة السوفيتية الحالية في التدرج في إحياء الأسرة والملكية الشخصية والميراث، حتى يشعر الفرد أنه يملك شيئاً لنفسه يجب أن يدافع عنه؛ بيد أن الفرد ليس له وجود، وقد سحق كل ما فيه من مظاهر الاستقلال المادي والمعنوي

وقد أحدث ظهور كتاب أندريه جيد دهشة كبيرة في جميع الدوائر لأنه كان معدوداً من أصدقاء روسيا الحميمين، ومن أخلص محبيها ومدافعيها

معرض للتاريخ السياسي

افتتح في برلين أخيراً، في جناح من المكتبة الملكية البروسية، معرض من نوع خاص عنوانه: « ألمانيا السياسية، الطريق إلى مصير الشعب الألماني »، وقد عرضت في هذا المعرض الجديد عدة وثائق تاريخية، مما عرض من قبل في مؤتمر نورمبرج، مما يتعلق بتطورات الحزب الاشتراكي الألماني، وكفاحه في سبيل الحكم، وما قامت به الحكومة الجديدة في الأعوام الثلاثة الأخيرة من المشاريع والأعمال؛ وفيه أيضاً وثائق ومخطوطات تاريخية، لقادة ألمانيا في العصر الحديث، مثل إرنست مورتس آرنت، وفردريك وليم الثالث، والبارون فون شتاين، وشارنهورست، وأندرياس هوفر، وكلها ترجع إلى العصر المسمى في التاريخ الألماني «بعصر التحرير» وهو في أوائل القرن التاسع عشر

وقد أذيع عن المعرض والغاية التي أقيم لأجلها بيان جاء فيه إن هذا المعرض يوضح كيف أشرفت الامبراطورية الألمانية غير مرة على السقوط، وأنها كانت تجتاز مثل هذه المرحلة حين قبض الحزب الاشتراكي الألماني على زمام الحكم، وأن الكفاح لانتشال ألمانيا من هذه الوهدة والعود بها الى مركزها القديم هو نقطة التحول في تاريخ العصر الجديد؛ وأن ألمانيا

تكتب الآن تاريخها مرة أخرى ، وأنها قد حققت مركزها القديم فى الأسرة الأوربية ، وستعمل على تبوء مركزها فى تاريخ العالم ؛ وأن الاشتراكية الوطنية التى تقود ألمانيا الآن الى مصايرها ، تقدر القوى الثقافية والكفاحية التى كانت لها فى الماضى حق قدرها ، ولذا ترى أن تبرز هذه القوى للجيل الجديد

قبيلة الكنتيين

تلقينا من (نيالا) بمديرية دارفور بالسودان من مأمورها الفاضل عبد الماجد ابراهيم الكلمة الآتية :

السلام عليكم ورحمة الله ؛ وبعد : فتوجد قبيلة فى دارفور الآن تسمى الكنتيين نزحت إلى دارفور من جهة مراكش وأن رجالها ملثمون ونساءها سافرات ؛ وفى أكثر حليهم وسيوفهم علامة الصليب ؛ وهم مسلمون ولغتهم أعجمية ؛ وهم يقولون إنهم عرب أو أصلهم عربى ، وينتمون فى نسبهم الى طارق بن زياد . ولكن بعض المؤرخين يقول إن الكنتيين (بربر) من جهات مراكش ، وبعضهم يقول إنهم تتار . فأرجو أن تتفضلوا وتوضحوا لنا أصل هذه القبيلة إذا كانوا حقيقة من أصل عربى أو بربرى أو تترى ... الخ

وقد رأينا أن نذيع الاستفهام على صفحات (الرسالة) عسى أن يتقدم من الباحثين الذين توفروا على دراسة السودان وقبائله من يتفضل باجابة الكاتب عن سؤاله

مرثية جراى

نشرت الرسالة فى عددها ١٨٠ بتاريخ ١٤ / ١٢ / ٣٦ كلمة من نابلس عن مرثية جراى أبدى كاتبها فيها إعجابه بالنص العربى كما خطه يراع صديق الأستاذ على الطنطاوى وأتحى باللوم على الترجمة . ولما كان لهذا اللوم مساس بى فقد أحببت أن أقول كلمة فى الموضوع :

قال الكاتب ما نصه : « وعندى أن الأستاذ لو ترجم المرثية عن أصلها لبان له من روحه الفنانة وإخلاصه ما يجعل ترجمته فى دقتها تقف فى صف واحد مع ترجمة جرالد للرباعيات الخيامية المشهورة» . وأكبر ظنى أن الكاتب المحترم لم ينتبه الى كلمة (دقة) التى ذكرها وعلاقتها بالموضوع [1] فاذا كان يريد بالدقة المحافظة فى الترجمة على المعنى الحرفى للأصل فانى أعترف بأن ترجمتنا للمرثية لم تكن دقيقة ، لأننا لم نسع لذلك ألبتة ، بل كان هدفنا الوحيد جعل القارئ العربى يستمتع — على قدر الامكان — بجمال الفكرة التى أوحت الأصل ، وقد كان أسلوب الأستاذ الطنطاوى كفيلاً بذلك . ولا شك أن الكاتب يوافقنى إذا قلت بأن ترجمة فيتز جرالد (لا جرالد كما ذكر هو) لرباعيات الخيام لم تكن قط دقيقة بهذا المعنى . واذا كان فى شك من ذلك فليقارن مابين ترجمة فيتز جرالد المذكورة وترجمة الأستاذ الصافى النجفى . هذا وقد أجمع النقاد الانجليز على أن قصيدة فيتز جرالد ما كانت لتتبوأ مكانتها العظيمة فى الشعر الانجليزى لو راعى المترجم النص الأصلى (بدقة)

وأخيراً فان جاز لى أن أفهم رأى الكاتب فى الدقة بالترجمة من قصره لمعنى كلمة uncle على العم [1] وترجمته لكلمة Continent بقارة [2] بدون أن يفكر فى معناها الخاص ، أو من ترجمته لمقدمة ولبول التى اعترف بانى لم أفهمها الا بعد الرجوع للنص الأصلى — نعم ان كان هذا مراده من الدقة فى الترجمة فانى مغتبط بأن ترجمتنا لم تكن دقيقة ولله الحمد

(بغداد) علي حيدر الرفاعي

(١) قال الكاتب إن عم (كذا) جراى كان ساعد أستاذ فى إيتون والصحيح أنه خال جراى ويدعى المستر انتروبوس . وغنى عن البيان أن كلمة uncle تطلق على العم أو الخال ولا تخصص إلا بالقرينة

(٢) من المعروف أن لكلمة continent باللغة الانجليزية معنى خاصاً وهو القارة الأوربية غير معناها العام وهو قارة . وقد كانت رحلة جراى التى أشار إليها الكاتب فى أوربا

(١) وليراجع الكاتب مقدمة الدكتور منصور فهمى لكتاب الأستاذ الزيات (رفائيل) حيث يجد درساً مفيداً فى الترجمة ، ثم ليقرأ الكتاب نفسه ليتلقى درساً فيها أيضا

قريباً جداً . . .
فتح جديد فى عالم الادب
إحياء أدب المنفلوطى الخالد
صور داميـــة من الحياة
يقدمها لكم تباعاً بعد خروجه من السجن
الأستاذ عمر عزمى الصفتى المعروف